[127] ويقول فيها: ونسلمه حتى نصرع دونه ونذهل عن أبنائنا والحلائل لعمري لقد كلفت وجدا بأحمد وأحببته حب الحبيب المواصل وجدت بنفسي دونه وحميته ودارأت عنه بالذرى والكلاكل فلا زال في الدنيا جمالا لأهلها وشينا لمن عادى وزين المحافل حليما رشيدا حازما غير طائش يوالي إله الحق ليس بما حل فأيده رب العباد بنصره وأظهر دينا حقه غير باطل فلما سمعوا هذه القصيدة آيسوا منه، وكان أبو العاص بن الربيع - وهو ختن (1) رسول ا صلى ا عليه وآله وسلم - يجئ بالعير بالليل عليها البر والتمر إلى باب الشعب، ثم يصيح بها فتدخل الشعب فيأكله بنو هاشم، وقال رسول ا صلى ا عليه وآله وسلم: (لقد صاهرنا أبو العاص فأحمدنا صهره، لقد كان يعمد إلى العير ونحن في الحصار فيرسلها في الشعب ليلا). فلمح ا أتى لرسول ا صلى ا عليه واله وسلم في الشعب أربع سنين بعث ا على صحيفتهم القاطعة دابة الأرض فلحست جميع ما فيها من قطيعة رحم وظلم وجور وتركت اسم ا، ونزل جبرئيل عليه السلام على رسول ا صلى ا عليه وآله وسلم فأخبره بذلك، فأخبر رسول ا صلى ا عليه وآله وسلم أبا طالب. فقام أبو طالب ولبس ثيابه ثم مشى حتى دخل المسجد على قريش وهم مجتمعون فيه، فلما بصروا به قالوا: قد ضجر أبو طالب وجاء الان

_____ (1) الختن: الصهر (العين 4: 238) ولنا تعليق حول هذا الموضوع كا يأتي لاحقا. (*) _____